

صور من المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية في نيجيريا:  
دراسة تحليلية لرواية خادم الوطن، لمحمود حامد الهجري  
إعداد: ناصر أحمد صكت  
و بشر مالمى ساعي

## Abstract

Long ago, Arabic and Islamic education was the foundation of human civilization in Sub-Saharan Africa, politically, psychologically and socially, especially in Nigeria where the reformer, Usman bin Fodiyo established an Islamic government ruled by Qur'an and Sunnah. This also comprises the quality the quality of the people's belief, spiritual values, their social and political way of life and etc, as it helped them in building their good identity which Islam has designed for them. Eventually the influence of these factors disappeared due to the intervention and intrusion of hateful western colonial masters who distorted the people and their destroyed their valuable culture. Later the Western Education which is contradicting Islamic values spread in the society. English Language became the official language while Arabic and Islamic elites were segregated from the government politics and were also excluded in managing the government offices and ministries. They are even out of the citizenship sphere! This paper came from this point of view to present the insight of the problems faced by Arabic and Islamic Education Campaign in titled: Problems faced by Arabic and Islamic Education Campaign in Nigeria; analytical Study' by Co-Member, Limahmud Hamid Hijri. Poetry attests to the poets' attitude and depicts their doctrines. It also attests to the characteristics that characterize all the poetical innovations. The poetry in Sokoto, since in the early time was in two characters: 1.The general character: this is kind of classical art. It includes poems that present the poet's culture which are distinguished topics of praise, eulogy, erotic poetry and occasions. 2. While the other character I religious. Some poets mix Islamic feelings with symbol and inspiration. The article aimed to shed light on how one of the poets in Sokoto town employed this symbolic direction. This is no other Waziri Junaidu, who was able to express his poetry experience and transfer it to the reader by creating a kind of magnetisms that applies to his meeting points. It also teaches on the poetic creativity by choosing the words and structures that suggest the meaning which the poet did not disclose and finally the use of wonderful images and sweet music that symbolized the meaning that he wants to indirectly express.

المقدمة

كانت الثقافة العربية الإسلامية - قديماً - أساس الحضارة الإنسانية في أفريقية جنوب الصحراء بأبعادها السياسية والنفسية والاجتماعية، وخصوصاً في نيجيريا، حيث أسس المجدد عثمان بن فودي دولة إسلامية تحكم بالكتاب والسنة، ويتضمن هذا مجموعة من الصفات الاعتقادية والقيم الروحية والحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها، مما جسّد هويتها الطيبة الخالصة، وذلك حسب تصوّر الإسلام لهذه الجوانب. وقد تلاشت تأثيرات بعض تلك العوامل على يد الاحتلال الغربي البغيض حيث شوّه الشعب، ودمّر أخلاقه القيمة وقدراته الفاضلة، وعطلت ثقافته الإسلامية، مما حال دون سوية الشعب الفطرية، فانتشرت الثقافة الغربية المضادة للقيم الإسلامية في ذلك الشعب، وأصبحت اللغة الإنجليزية هي الرسمية، فأصبح المثقف بالثقافة العربية الإسلامية منعزلاً عن سياسة الدولة، ورعاية مكاتها، بل هو خارج نطاق المواطنة!

من هذا المنطلق جاء هذا المقال ليقدم رؤية عن المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، بعنوان: "صور من المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا: دراسة تحليلية لرواية "خادم الوطن" لمحمود حامد الهجري". وتتكوّن المقالة من العناصر الآتية:

- وقفة مع الكاتب
- مضمون الرواية
- وضع الحياة الاجتماعية في الشعب النيجيري.
- تحليل أفكار الكاتب حول المشكلات التي يواجهها حملة الثقافة العربية الإسلامية.
- الخاتمة.

#### وقفة مع الكاتب

إن الكاتب حامد محمود إبراهيم الهجري أديب روائي معاصر نشأ في بيئة يرباوية مكتظة بالثقافة العربية، ولد الكاتب بحارة "أيفورو" إحدى قرى مدينة إلورن عاصمة كوارا بجمهورية نيجيريا. أخذ مبادئ دروسه عند شيخه آدم يحيى عبد الرحمن الفلاتي، ثم التحق بمدرسة دار الهجرة للدراسات العربية والإسلامية بمدينة كنو حيث حصل على الشهادة الإعدادية والثانوية سنة: 1998م، ثم واصل الدراسة بكلية الدراسات العربية والإسلامية بالجمهورية الليبية، فحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة: 2003م، وواصل دراسته العليا بكلية الدراسات العربية والإسلامية بالجمهورية العظمى ونال شهادة الدبلوم العالي سنة: 2004م، ثم سجّل الكاتب للماجستير في اللغة العربية في الكلية نفسها، وكتب رسالة بعنوان: "الاتجاه الإسلامي في روايات نجيب الكيلاني" وذلك سنة: 2007م، وهذا مما وسّع ثقافته في اللغة العربية حرصاً على إتقانها. والكاتب لم يزل يواصل نشاطاته العلمية والأدبية<sup>(1)</sup>.

## مضمون الرواية:

لم يخالف عنوان الرواية مضمونها، وهي رواية اجتماعية شعبية، لأنها تعالج مشاكل اجتماعية وطنية، تعبر عن مجتمع كاتبها، وهي سيرة ذاتية للكاتب، تدور معظم أحداثها حول المشكلات التي واجهها البطل المثقف بالثقافة العربية الإسلامية، فقد تم التدرج فيها من العقدة الرئيسية إلى الحل.

جعل الكاتب في حكاية هذه الرواية الشخصية الرئيسية "نور"، وهو شاب غيور على ثقافته العربية الإسلامية، درس اللغة العربية خارج الدولة، وتخرج متفوقاً بمرتبة الشرف، ثم رجع إلى مسقط رأسه نيجيريا مريداً المشاركة في خدمة الوطن وبناء الدولة مع زملائه المتخرجين في شتى الجامعات والمتخصصين في مجالات مختلفة كما هو منصوص عليه في قانون الدولة، فقابله الشعب بمعاملات لا يرتضها حتى اللاجئون. لقد واجه عثرات مثبطة للعزم، مما جعله يشك في جنسيته.

والكاتب على قمة من الذكاء والفتنة والفصاحة، فاخترع شخصيات خيالية رائعة وأماكن لائقة وأزمنة مناسبة للأحداث. وشخصيات الرواية أيضاً مناسبة للأبعاد الجسمية والاجتماعية والنفسية.

وقد استخدم الكاتب اللغة العربية الفصحى مراعيًا الثقافة الإسلامية في إبراز فلسفته للشعب النيجيري. ومنح للبطل المثابرة والإلحاح على المشاركة في خدمة الوطن مهما يكلفه ذلك من الوقت والتضحية.

## وضع الحياة الاجتماعية في الشعب النيجيري:

إنّ الحياة الاجتماعية في الشعب النيجيري -وخصوصاً في العصر الفودوي- كانت شبيهة بمدينة تمبكتو في نشاطها الثقافي، بل يعتبر هذا العصر ذهبياً بالنسبة للنشاط الثقافي. وصار تطبيق زعماء الدولة الصكتية العدل والإنصاف بين المواطنين سبباً من أسباب إفشاء الأمن والسلامة في الشعب النيجيري في تلك الفترة حتى صار الجو كما يصفه الشاعر:

بُشِرَى لَأَمَّةِ أَحْمَدٍ بِلَادِنَا السُّودَانَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْمُبْهَجِ

إلى أن قال:

فَابْيَضَ وَجْهَ الدِّينِ بَعْدَ مَحَاقِهِ وَاسْوَدَّ وَجْهَ الكُفْرِ بَعْدَ تَبَلُّجِ

وَالدِّينِ فِي عَزِّ وَنَهْجِ مَنْهَجِ وَالكُفْرِ فِي ذُلِّ وَنَهْجِ مَنْهَجِ

وَالسَّنَّةِ الْغَرَاءِ صَبِحَ يَنْجَلِي وَالبَدْعَةُ السُّودَاءُ لَيْلٌ يَدَّجُ (2)

استمر حملة الثقافة العربية الإسلامية في قوتهم وبهجتهم في نيجيريا، يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية، هم السلاطين والحكام، وهم أصحاب الحل والعقد، إلى أن جاء المستدمر البيغض<sup>(3)</sup> هادفانشر الثقافة الغربية المضادة للقيم الإسلامية في هذا الشعب، وتدمير أخلاق المجتمع القيمة وقدراته الفاضلة، وتعطيل ثقافته الإسلامية، مما يحول دون سوية الشعب الفطرية. فهاجم المستدمر المجتمع النيجيري المسلم وتغلّب عليه. بدأ المستدمرونالهجوم على أراضي نيجيريا سنة 1861 ميلادية وتمّ الاستيلاء في سنة 1903م بإسقاط المماليك الإسلامية<sup>(4)</sup>. فأسندوا شؤون التعليم إلى الإرساليات التبشيرية

وسهلوا لهم كل الطرق والوسائل لنشر الثقافة المسيحية، واستمر الأمر كذلك نحو نصف قرن بعد الاحتلال البريطاني على ديار نيجيريا<sup>(5)</sup> ولما أدرك أعداء الإسلام أن حربهم ضده يجب أن يعتمد على محاربة اللغة العربية، وإحياء لغة المستدمر الغاشم، بدأ بتهميش حملة الثقافة العربية الإسلامية في الوظائف الحكومية، وحاول بكل ما يستطيعه في استبدالها بلغته، فجعل اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية، وأصبحت دواوين الدولة والمكاتب الحكومية كلها تستعملها مكان العربية، ولما لاحظوا أن الشعب عكف على تعلم القراءة والكتابة بالحرف العربي لأن بعض لغاتهم المحلية كانت تكتب بالحروف العربية فتحوا المدارس المزدوجة بين الثقافة المسيحية وشيء من دراسة العربية الإسلامية وكانت الكنيسة تقود التعليم، فقللوا عدد الدروس والحصص المخصصة للعربية، بل جعلوها آخر الحصص في الجدول الدراسي. ويضاف إلى ذلك أنه لم يوضع للعربية والدراسات الإسلامية منهج ومقرر متبع، غالبا ما يختار لها أساتذة غير أكفاء في الأداء والخبرة لعدم ممارستهم الوسائل التعليمية الحديثة.<sup>(6)</sup> ومما زاد الطين بلة أن المتخرجين من مجال الثقافة العربية الإسلامية لا يقبلون في مجالات العمل الإداري إلا في حدود ضيقة ومحصورة جداً لا تمت إلى السياسة بصلة.<sup>(7)</sup> وهكذا استبدل المستدمرون الحرف العربي بالحروف اللاتينية في المدارس، وجعل التلاميذ يتعلمون القراءة والكتابة بلغاتهم المحلية بهذه الحروف اللاتينية، ووجد ذلك تشجيعاً منقطع النظير من قبل الحكومة. وبهذا تدخلوا المستدمرون وهيمنوا على البلاد، وعملوا على إضعاف الثقافة العربية الإسلامية ونشر العادات الغربية في المجتمع النيجيري. ولقد تحقق لهؤلاء الأعداء ما خططوا له، إبان العهد الاستدماري، وإن كان المستدمر قد غادر بلادنا، فلا يزال تأثير ما زرع فينا موجوداً.

ومن هذا نلاحظ ما يواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية من المشكلات في المجتمع النيجيري، إذ إن محاربة الثقافة العربية الإسلامية بكل وسائل ممكنة من قبل المستدمرين المسيحيين وذيولهم وتخصيصها في المساجد والمدارس الأهلية فقط، وتهميشها عن المكاتب والدواوين والمدارس الحكومية لطامة كبرى تؤدي إلى انقراضها - لا قدر الله. وقد أفضى ذلك إلى قلة إقبال الطلبة على تعلمها نظراً لانعزال المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية عن سياسة الدولة، ورعاية مكاتبها، بل هو خارج نطاق المواطنة! بينما قام المستدمر بتوظيف خريجي مدارسهم من الأقسام الأخرى في أهم أعمال الإدارة. وأصبح المجتمع النيجيري والمثقفون بالثقافة الغربية ينظرون إلى حملة الثقافة العربية الإسلامية نظرة احتقار وازدراء لعدم تشجيعهم من قبل الحكومة. {إِنَّا لَمُلُوكٌ إِذْ دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكُمْ كَيْفَ لَعُنُونَ}.

تحليل أفكار الكاتب حول المشكلات التي يواجهها حملة الثقافة العربية الإسلامية:

إن من أهم عناصر أي إنتاج أدبي الأفكار التي تصدر من وجدان الكاتب وشعوره، فيتحتم عليه أن يعرض أفكاراً يفهمها الكل لأنه يخاطب الجماهير. والغاية أن يبيها الكاتب بعاطفته ويصيها في خياله فتستهوي القراء وتملك قلوبهم، فينفعلون معه ويشاركونه في الشعور والوجدان.

يقول الكاتب:

"...هناك أدرك نُورٌ أنّه في مأزقٍ خطير، وعليه التحركُ في أقصى حدٍّ ممكن من السرعة لئلا يفوته قطار الخدمة القادمة، فاتصل بالمسؤولين عن الأمر مسرعا، واتضح له أنّ عليه الترجمة الصحيحة لشهادته الثانوية فحسب مادام أنّه درس اللغة العربية..."<sup>(8)</sup>

تُشخص القطعة للقارئ صورة مؤلمة وحزينة للغاية تجاه المثقف بالثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، كما تجسد مدى نجاح تخطيط المستدمر البريطاني في تهيمش اللغة العربية الإسلامية واستبدالها بلغته الإنجليزية، وإلا كيف تُحتم على حملة الثقافة العربية الإسلامية ترجمة شهادتهم قبل أن تكون معتبرة لدى حكومة نيجيريا؟ إنّه أمر مثير للعجب والألم، وإلا كيف يعيش الشعب من بضعة قرون تحت دولة عربية إسلامية عظيمة ثم تسلب منه هذا الريح فيطالب بترجمة ملفه من العربية إلى لغة المستدمر الغاشم فيكون كمن ليس له حق المواطنة؟

ومن المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا عدم ضمان مستقبلهم في الحياة، وقد استطاع الكاتب أن يسجل لنا مشاعره، ويرسم لنا صورة واضحة للحالة التي هو فيها، من كآبة الجوّ وظلامه، وهي ذاتها كافية أن تكون سداً دون تقدم الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع النيجيري. ولا تكاد تصغي إلى ألحان الكاتب حتى تجد نفسك مشاركا ومنفعلا معه في الشعور والوجدان. يقول الكاتب:

"...يا للأقدار! هل كُتبت علينا - دارسي اللغة العربية - أن نواجه على أيدي حكومتنا هذه المشاكل كلها؟ أنظر إلى هذا الرجل خريج جامعة لاغوس... أتى الآن للتسجيل للمشاركة في خدمة الوطن ولم يقض هنا دقائق، وها أنا اليوم خريج كلية الدراسات العربية قد قضيت شهرا بلا بصيص من نور الأمل، فما الفرق بيني وبينه؟ هو يلهج بلسان إنجليزي أعجمي وأنا أفصح بلسان عربي مبين، وهل الذنب كل الذنب أنني درّستُ العربية"<sup>(9)</sup>؟

وقال أيضا:

"...تذكر يوما كان في إحدى قاعات الجامعة حين اشتدّ حوار بينه وبين زملائه حول مستقبل طالب العربية في نيجيريا إذ قال أحدهم فجأةً... لم أدركَ هذا الكدّ والجِدّ المُستमित في طلب العلوم العربية مع أننا - طلبة نيجيريا - مستيقنون بأنّ مستقبلنا غير مضمون في البلد"<sup>(10)</sup>؟

وهذه صورة واضحة وصادقة للتحديات التي تواجه طالب الحرف العربي في نيجيريا، فمن الذي يضمن لحملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا مستقبلا مرموقا، وحكومته لا تعترف به، والمواطنون لا يمجّدونه تمجيذا؟ ومن الذي يضمن لهم هذا المستقبل وهم أنفسهم يمثلون التخلف والتحجر والتكاسل في أداء الواجبات، وتجاهل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة.؟ وعلينا أن نتصور الجهد الهائل الذي بذله زعماء الدولة الصكتية في سبيل صلاحنا وتحقيق ثقافتنا العربية الإسلامية في الشعب، وهل وجدوا جميع هذه التطورات في عشيّة وضحاها؟ كلا ثم ألف كلا! إنهم بذلوا النفيس والطيب في تحقيق صلاح أمتهم.

حاول الكاتب أن يصور المشكلات التي مر بها في محاولته للمشاركة في الخدمة الوطنية تصويرا دقيقا، وشخص مدى كراهية المثقف بالثقافة الغربية لحملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا ليستطيع القارئ بذلك أن يتخيّلها في ذهنه، ويجسدها

كأنه يشاهدها. فعقد حوارا بينه وبين سيكرتيرة لوزارة التربية والتعليم كي يجذب القارئ للمشاهدة ويصورها هو أيضا تصويرا دقيقا. قال الكاتب:

"...عاد نور بالرسالة التي تثبت وجود كليته في تشاد،... فذهب مغتبطا إلى الوزارة لتقديم هذه الرسالة كما طلبت، وعند ما دخل على سيكرتيرة مكتب تعديل الشهادات الأجنبية الذي طلب منه هذه الرسالة، سألته؛

-ألسْتَ طالب العربية؟

-بلى، لقد درست العربية في تشاد.

-وماذا تريد بالخدمة الوطنية؟ لأنَّ الحكومة لا تخدم من لم يخدمها، وهل تعتقد أنك تستطيع خدمة هذه الدولة بالعربية؟  
-ولم لا؟

-ألا تعرف أن مكانك وأمثالك هو مجلس الوعظ وإمامة المساجد؟

-ولكّتي أملك شهادة الليسانس في الدراسات العربية والإسلامية.

-حتى إذا كانت لك شهادة الدكتوراه، فإنَّ الحكومة لا تستفيد منك شيئا!

-شكرا يا عزيزتي، المهم أن تساعدني على تقديم هذه الرسالة التي طلب سيّدك إحضارها من السفارة التشادية لإثبات كليتي.  
-سأفعل، وإن كنت متيقّنة من أنّها لا تُجدي.

نظر نور إليها نظرة النمر إلى فريسه، كأنه يهجم عليها ويُشبعها ضربة قوية، أو يلقيها درسا يليق بأمثالها!<sup>(11)</sup>

شخص الكاتب في القطعة مشكلة من المشكلات التي تواجه حامل الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، حيث عقد الحوار بينه وبين سيكرتيرة، فأسودت الدنيا أمامه وتدفقت عليه الهوموم والغموم، حتى فكر في أن يلقي السيكرتيرة درسا يليق بمثلها، إلا أنه صبر نفسه وتحمل كلماتها السيئة، واعتبرها من سوء القدر. لكنها انقطع الرجاء عنده في اللحاق بركب الخدمة الوطنية لهذه الدولة. وقد استطاع الكاتب أن يرسم المشهد للقارئ في صورة جذابة من خلالها يُدرك قساوة هذا المشهد، وما يكابده المثقف بالثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، ولعله بذلك يرثي لحاله.

ومن الصنعة الرائعة في تصوير الكاتب المشكلات تشخيصه أحوال المثقفين بالثقافة الإسلامية وحياتهم الاجتماعية في مخيم خدام الوطن، حيث يقودهم الجنود إلى ميدان التدريب بكل قساوة، ويدربونهم على ألا يأخذهم الأعداء على غرة، وأن يكونوا مستعدين في كل لحظة للهجوم أو الدفاع عن الدولة<sup>(12)</sup> إلا أنّ التدريب مشوب بالرقص والتمايل مع الفتية الكاسيات

العاريات المائلات المميلات، بل المعانقة من ضروريات التدريب، الأمر الذي يجعل حامل الثقافة العربية الإسلامية يهتمش نفسه خيفة الاختلاط.

لم يذكر الكاتب هذه المشكلات في صورة جامدة بل أراد أن يشاركه القارئ في إدراك مدى ما يعانيه المثقف بالثقافة العربية الإسلامية في هذا المجتمع، فرسمه في مشهد حساس قائلاً:

"...ثم يختار لمراقصته من يريد من الزملاء بشرط أن ينادي امرأةً إن كان هو رجلاً، وتنادي رجلاً إن كانت هي امرأة، وهنا ترى الشباب أمثال نور يتقهقرون، ويختفي بعضهم وراء بعض استحياء من نداء المرأة، وغالباً ما تجد هؤلاء البنات يبحثن عن المختفين! لقد وقع هذا النداء يوماً على نور، فغلبه الحياء وداهمه الخجل!... ثم إن التلبية لهذا النداء واجب<sup>(13)</sup>!

"أما الأمر المضحك والمبكي في آن واحد من هذا المنظر العظيم، هو أنّ هناك شاباً من - جماعة التبليغ - المتحمسين لتطبيق الشريعة الإسلامية حرفاً بحرف، كان من ضمن هؤلاء المعديين، وكان نصيبه في الطابور أن كانت أمامه فتاةً شبيهة عارية ذات ميوعة ودلال، فلا بدّ - حسب الأمر الصادر من الجنود- أن يأخذ بخصرها ويضمها إلى صدره بالقوة حتى لا تنفلت، لأنّ الانفلات هنا يؤدي إلى مضاعفة التعذيب،... فماذا يفعل؟ إن استعصم فله العقاب الأليم، أو التدريب المهيمن، وإن أقبل فالضمير يؤنبه ويعاتبه! هنا صاح القائد صيحته القوية: خذها بقوة! فسرعان ما مدّ الشاب يده إلى خصر المرأة! فشدّ عليها شداً قويا، وضمها إلى صدره ضمّاً شديداً، فانفجر الجنود ضاحكين من موقفه...<sup>(14)</sup>

أجاد الكاتب في التصوير، حيث صور المشهد تصويراً دقيقاً حتى وإن كان القارئ لا يعرف شيئاً من نظام ميادين التدريب لخدام الوطن في نيجيريا، يشعر كأنه يشارك في التدريب لأن الكاتب عرض المشهد في صورة واضحة أمام القارئ وصورها تصويراً دقيقاً بالجنود المدربين بكل قساوة وتقسيم المجموعات وكيفية مشاركة الأعضاء وتفاعلهم في الرياضة والرقص والتمايل. ومما أجاد فيه الكاتب تشخيصه ذلك الشاب المتحمس المسكين الحامل بالثقافة العربية الإسلامية وحاله المرثي عليه، وكأنّ القارئ يشاهد البطل سابحاً في بحار الهموم ومغرقاً فيها حتى كأنّ مفاصله عجزت عن تحمّل عبء هذه الداهية التي ألمت به، حين أُجبر ظملاً على أخذ الأجنبية وضمها إلى صدره ضمّاً شديداً. فهذه من أكبر المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، ذلك لأنّ المسلم المثقف بالثقافة الإسلامية دائماً يتذكر أوامر ربه ونبيه ونواهيها. الإنسان الذي يتفكر في قوله تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" <sup>(15)</sup> كيف يتقدم إلى فتاة أجنبية فضلاً عن معانقتها؟ قال تعالى مخاطباً الصحابة رضي الله تعالى عنهم: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ....."<sup>(16)</sup> فإذا جاء الأمر بلزوم الحجاب لمجرد سؤال المرأة والخطاب معها فكيف إذا يكون جرم الاختلاط والاقتراب والمعانقة؟ تروّعك صنعة الكاتب حيث صور المشهد تصويراً رائعاً، وكأنّ المشاهد أمام شاشة تلفاز يشاهد ما يحدث مباشرة بين الجنود وبين البطل المتحمس المثقف بالثقافة العربية الإسلامية. اقرأ القطعة مرة أخرى ستجد نفسك مشاركاً ومنفعلاً بالمشهد "صاح القائد صيحته القوية: خذها بقوة! فسرعان ما مدّ الشاب يده إلى خصر المرأة! فشدّ عليها شداً قويا، وضمها إلى صدره ضمّاً شديداً، فانفجر الجنود ضاحكين من موقفه".

وعلى هذا فإن الكاتب ناجح في هذه الصنعة.

#### الخاتمة:

هذه المقالة بعنوان "صور من المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا؛ دراسة تحليلية لرواية "خادم الوطن" لمحمود حامد الهجري" قدمت للقارئ رؤية صادقة عن المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا جنوب الصحراء بدء بحياة الكاتب ومضمون الرواية، ثم الحديث عن وضع الحياة الاجتماعية في نيجيريا، ثم تطرقت إلى تحليل أفكار الكاتب في رواية "خادم الوطن".

التوصيات والنتائج المتوصل إليها:

ومما سبق عرضه من المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية يرى الباحثان أن يتفصلا بشيء من التوصيات التي تساهم في حلّ تلك المشكلات التي حالت دون تقدم الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا جنوب الصحراء، وتتلخص هذه التوصيات في النقاط الآتية:

- أن يجيد حملة الثقافة العربية الإسلامية هذه اللغة إجادة تامة تمكّنهم من التصرف بها كيف شاؤوا.
- أن نفهم الخطوات التي يسلكها المستدمر البريطاني في هدم ثقافتنا العربية الإسلامية في نيجيريا، ثم ننشر هذه الخطوات كي يدرك إخواننا المثقفون بالثقافة الغربية حقيقة ما يهدف المستدمر تجاه الشعب النيجيري من إغرائهم على من تثقف بالثقافة العربية الإسلامية في الشعب.
- وأن يتجنب هؤلاء الحملة الصفات الذميمة وحياة التقشف والتسول، ويكون مظهرهم جميلا حتى لا يتميزوا عن غيرهم إلا فيما يرضي الخالق.
- وأن يجتنبوا الحسد والحقد فيما بينهم.
- ثم نخلص نوايانا لله، ونسعى وراء نشر الثقافة العربية الإسلامية في ربوع الدولة ومكاتها.
- ونعكف على تعلم اللغة الإنجليزية وإتقانها بقدر يمكننا المشاركة في السياسة وغيرها بحيث إذا حصلنا على الرئاسة يسهل لنا إيجاد مقررات مناسبة للغة العربية والدراسات الإسلامية بكل سهولة، أو تعديل المناهج حتى تعود الثقافة العربية الإسلامية إلى وضعها القديم.

وقد ذكر الباحثان أنّ هدفهما في هذه المقالة تقديم رؤية عن المشكلات التي تواجه حملة الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا، والرجاء أن يتحقق الأمل في الصفحات المتقدمة.

الهوامش والمراجع

- 1 - نقلنا شخصيته من كتابه السيد الرئيس، ينظر: حامد محمود الهجري ، السيد الرئيس، نشر كيود ميلولا بتاريخ 2010م، ص:1
- 2 - ابن فودي، عبد الله:(العلامة)، تزيين الورقات بجمع بعض مالي من الأبيات، مع شرحه "توضيح الغامضات على تزيين الورقات" للأستاذ عمر بن محمد بوي شارع غَدَنُ أُبْنُدُومَ صكتو نيجيريا، ص:62-63
- 3 - ولما كان هدف الإستعمار البريطاني في خلافة صكتو فرض الهيمنة على الخلافة، فإنّ صنيع البريطانيين في نيجيريا على ما يرجحه الباحثان ليس إستعمارا بل هو إستدمار وإرهاب. ينظر: ناصر أحمد صكتو، الاتجاه السياسي لدى شعراء مدينة صكتو في القرن العشرين دراسة أدبية، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا بجامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا. لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية، محرم:1431هـ، ص:69
- 4 - غلادني، شيخو أحمد سعيد:(الدكتور)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، العيكان للطباعة والنشر-رياض، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ - 1993م، ص:75.
- 5 - غلادني، شيخو أحمد سعيد:(الدكتور)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المرجع السابق، ص:77
- 6 - غلادني، شيخو أحمد سعيد:(الدكتور)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المرجع السابق، ص:82
- 7 - محمد معاذ انغرو:(الأستاذ الدكتور)، الدراسات العربية والإسلامية في المعاهد التربوية، مقالة أكاديمية نشرت سنة 2015م في مجلة جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا بعنوان:"نتائس في عيدها الأربعين:قضايا وتحديات"، ص:211، الترقيم الدولي978-978-52984-1-5
- 8 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، نشرته مطبعة ألبى، ولاية كورا نيجيريا سنة 2008م، ص:5-6
- 9 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:13-14
- 10 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:8-9
- 11 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:20-21
- 12 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:43
- 13 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:47-48
- 14 - الهجري، حامد محمود إبراهيم، خادم الوطن، المرجع السابق، ص:51
- 15 - سورة النور، الآية:31
- 16 - سورة الأحزاب، الآية:53